شمال - شرق - غرب - جنوب

(نشرة الاخبارالسّارة الجديدة)

«وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ»

(مرقص ١٣: ١٠).

« لأَنْ هَكَذَا أَوْصَانَا الرَّبُّ:

قَدْ أَقَمْتُكَ نُوراً لِلأُمَمِ لِتَكُونَ أَنْتَ خَلاَصاً إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ»

(اعمال ١٣: ٤٧).

صِيغتْ كلمة **"نيوز"** في الانجليزي من مُختصر أول احرف (N.E.W.S.) **"شمال - شرق - غرب - جنوب"** لتشمل ضمناً تغطية كل **"الاخبار الجديدة"** واذاعتها ونشرها من والى اربعة اركان المعمورة، وعليه كلمة **"انجيل"** تعني **بُشرة الله السّارة لكل العالم**:

«اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ (البُشرة السارة) لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا» (مرقص ١٦: ١٥)...

« ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ،

لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ» (رؤيا ١٤: ٦).

نقرأ ان **الله أسس التكريز بالانجيل الى العالم اجمع** قبل ان كتب موسى التوراة وقبل مجيء يسوع بزمن عابر كبير: **«وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ»** (غلاطية ٣: ٨)، وهكذا تم ارتباط واكتمال العهد القديم بالعهد الجديد:

«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ.

مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ» (متى ٥: ١٧).

انها لحقيقة ان نقاط انطلاق الشمال والجنوب تلتقي دائماً (قطبي الشمال والجنوب)، بينما الشرق والغرب، فهي لا تلتقي ابداً وهي تطارد بعضها بعضاً لعدم وجود نقاط انطلاق، وعليه نجد انفسنا امام مجموعتين من المُؤشرات الاتجاهية. من الممكن ان تتسأل: "ما الغرض من دروس الجغرافيا والعلوم هنا؟" والجواب بسيط جداً: اذا تفهمنا دلالتهم وترابطهم، نقدر معها ان نطبّق بامتياز وصايا الله بمفهوم انطباعيّ دقيق وعزم وتصميم مُثمر.

كان صليبُ المسيح مكوناً من قطعتيِّ خشب، احدهما نُصبتْ عامودياً والآخرى افقياً، سُمّرتْ معاً وسُمّر المسيح عليها كي يكون «لنا إيمان ونتصالح مع الله» (مرقص ١١: ٢٢+رومية ٥: ١٠+٢كورنثس ٥: ١٩).

العامودية تشيرُ الى الالتقاء المَحدد بين الله وخليقته الانسان "منه واليه بالمسيح" بينما تشير الافقية الى علاقتنا غير المُحددة أو المحدودة بأخينا الانسان بالمسيح...

«وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى. وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَعَدُوكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ». بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ» (مرقص ١٢: ٣٠-٣١؛ متى ٢٢: ٤٠؛ متى ٥: ٤٤).

هل أنت على استعداد برغبة وغيرة تامتين ان تعيش وتكرز وتساهم في نشر "البُشرة السّارة" لربنا يسوع، بيما فيه حبه الفائق، وصلبه المُهين، وآلامه القاسية، وموته كفارة وقيامته المجيدة؟ هل أنت احد المؤمنين بان:

«الرَبُّ لاَ يَرَانَا، الرَبُّ تَخَلَّى عَنِ الأَرْضِ» (حزقيال ٨:١٢)؟

مُهملٌ انذار الله: «هل الإِنْسَانُ أَبَرُّ مِنَ اللهِ؟ أم الرَّجُلُ/المَرأةُ أَطْهَرَ مِنْ خَالِقِهِ (هَا)؟» (ايوب ٤:١٧)،

وعليه اذا كان هذا إيمانك، فانت واحد مِنْ مَنْ «مِنَّا خَرَجُوا، لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا» (١يوحنا ٢:١٩) وعليه يقول القديس بطرس:

«لأَنَّهُ حَانَ الوَقْتُ لابْتِدَاءِ القَضَاءِ مِنْ بَيْتِ اللهِ.
فَأَنْ أَبْتَدَأَ أَوْلاً مِنَّا، فَمَا هِيَ نِهَايَةُ الَّذِينَ لاَ يَطِيعُونَ إِنْجِيلَ اللهِ؟» (١بطرس ٤:١٧).

يعتقد الكثيرون بان التكريز ليست من ضمن واجباتهم المسيحية ومُدّعين انها مسؤولية الكهنة والمرسلين. ليس صحة لهذا المعتقد حيث يُذكّرنا القديس يعقوب: «يَقُولُ قَائِلٌ: "أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِيَّ أَعْمَالٌ" أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي» (يعقوب ٢:١٨).

«وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. وَهذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا (البُشرة السّارة)» (١بطرس ١:٢٥).

«وَلكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ،الَّذِينَ فِيهِمْ إِلهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ. فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبّاً» (٢كورنثس ٤: ٣-٥).

« كَيْفَ يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ». لكِنْ لَيْسَ الْجَمِيعُ قَدْ أَطَاعُوا الإِنْجِيلَ، لأَنَّ إِشَعْيَاءَ يَقُولُ: «يَا رَبُّ مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟». إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ. لكِنَّنِي أَقُولُ: «أَلَعَلَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا؟» «إِلَى جَمِيعِ الأَرْضِ خَرَجَ صَوْتُهُمْ (بالتبشير)، وَإِلَى أَقَاصِي الْمَسْكُونَةِ أَقْوَالُهُمْ» (رومية ١٠: ١٥-١٨)

«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:

«حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ،
يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ/ فَعَلَتْهُ هَذَا/هذِهِ، تَذْكَارًا لَهُ/ لَهَا» (مرقص ١٤:٩).

«فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا،
وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا»

(مرقص ٨:٣٥)

هل تجسر ان تُردّد مع القديس بولس:

«لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ،
لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ»

(رومية ١:١٦)؟